[225] بيان: الساطع: المرتفع. 65 - نهج: ثم إن الله سبحانه بعث محمدا (صلى الله عليه وآله) بالحق حين دنا من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلاع، وأظلمت بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساق، وخشن منها مهاد، وأزف منها قياد (1)، في انقطاع من مدتها، واقتراب من أشراطها، وتصرم من أهلها، وانفصام من حلقتها، وانتشار من سببها، وعفاء من أعلامها، وتكشف من عوراتها، وقصر من طولها، جعله الله سبحانه بلاغا لرسالته، وكرامة لامته، وربيعا لاهل زمانه ورفعة لاعوانه، وشرفا لانصاره (2). بيان: على ساق، أي على شدة، والمهاد: الفراش، قوله (عليه السلام): وأزف منها قياد أي قرب منها انقياد للانقطاع والزوال، وأشراط الساعة: علاماتها، والتصرم: الانقضاء والانفصام، الانقطاع، وكنى بالحلقة عن نظامها واجتماع أهلها بالنواميس والشرائع والسبب: كل شئ يتوصل به إلى غيره، وانتشاره كناية عن فساد أسباب ذلك النظام والعفاء: الدروس والهلاك، ويمكن أن يكون المراد بالاعلام العلماء والصلحاء (3) قوله من طولها، أي من امتدادها، وقرئ الطول بكسر الطاء وفتح الواو بمعنى الحبل. 66 - نهج: أرسله بالضياء، وقدمه في الاصطفاء، فرتق به المفاتق، وساور به المغالب وذلل به الصعوبة، وسهل به الحزونة، حتى سرح الضلال عن يمين وشمال (4). بيان: قوله (عليه السلام): في الاصطفاء أي على غيره من الانبياء والاوصياء، والمفاتق جمع مفتق، أي أصلح به المفاسد والامور المنتشرة، والمساورة: المواثبة أي كسر به (صلى الله عليه وآله) سورة من أراد الطغيان، والحزن: المكان الغليظ الخشن، والحزونة: الخشونة، قوله (عليه السلام) حتى سرح الضلال، أي طرده وأسرع به ذهابا عن يمين وشمال، من قولهم: ناقة سرح ومنسرحة، أي سريعة. 67 - نهج: فصدع بما امر به، وبلغ رسالة ربه، فلم الله به الصدع، ورتق به

---

(1) نفاد خ ل. (2) نهج البلاغة 1: 437. (3) أو الخيرات والمحاسن، قبال العورات. (4) نهج البلاغة 1: 455.